وهـو احتمـالات شن هجمات فدائية مسلّحة انطلاقاً من الضفة الغربية. فقد وضع الاسرائيليون تصورهم على اساس عدم الثقة التامة في الفكرة الذاهبة الى ان أي حكم عربي في الضفة (أردني، أو فلسطيني) سوف يهتم بالامتناع عن استخدام العنف ضد اسرائيل. ومن هنا، فان هناك احتمالات للسماح بعمليات فدائية. وتبرّر اسرائيل رفضها لهذه الفكرة على اساس ان الحكم العربي المقبل في الضفة، أياً كان شكله، قد يستثمر الاوضاع السياسية الدولية السائدة، والتي قد تمنع اسرائيل من الرد على العمليات الفدائية باعادة احتلال الضفة؛ فضلاً عن ان هذا الحكم قد لا يخشى رد الفعل الاسرائيلي ويدرس بجدية استخدام سلاح العمل الفدائي ضد اسرائيل في الوقت الذي يراه ملائماً له.

هذا بالاضافة الى ان اسرائيل تضع في اعتبارها افتراض قيام دول عربية راديكالية (مثل ليبيا، وسوريا، والعراق) بتحريض الفلسطينيين على انتهاك أي اتفاق مع اسرائيل، بتقديم مساعدات مادية لتنفيذ عمليات مسلحة ضد اسرائيل، حتى في حالة معارضة الحكم العربي القائم في الضفة الغربية لذلك الاسلوب. وفي ذلك يقول آرييه شاليف:

«... على أية حال، يجب علينا ان نأخذ في الحسبان امكان وقوع عمليات ' ارهابية' من قبل منظمات فدائية متطرفة، وربما أيضاً بمبادرة من الحكم القائم في الضفة الغربية، حتى لو تنكر لها أيضاً... ان ' الاعمال الارهابية' لا تحتاج الى قوات كبيرة، ويمكن ان تشكل مجموعة مؤلفة من ٣٠ ـ ٤٠ شخصاً تمتلك المال والسلاح مصدر ازعاج... ونشك في امكان قيام حكم فلسطيني، أو أردني، بكبـح جماح المنظمات ' الارهابية ' خلال فترة قصيرة، ومن المحتمل ان تستمر هذه المنظمات في انشطة الازعاج و' التخريب' فترة طويلة، وخاصة اذا حظيت بدعم من السكان المحليين»[٢١].

«... هناك امكانية فعلية لتقوية دوافع شن عمليات فدائية، وخاصة في حالة التوصل الى تسوية الحكم الذاتي المتواصل أو السلام الجزئي مقابل انسحاب اسرائيلي جزئي من الضفة الغربية. ويرجع ذلك الى ان طبيعة هذه التسوية هي تسوية مرحلية فقط لا ترضي الطموحات الوطنية والقومية للشعب الفلسـطيني؛ كما ان المخاطر ستبدو، في هذه الحالة، ضئيلة ـ أي المخاطر الناجمة عن الانشطة الفدائية ـ أكثر، لأن التسوية لن تكون بمثابة انجاز سياسي يستحق المحافظة عليه بأي ثمن وعدم تهديد وجوده؛ ومن جهة أخرى، فان قدرة الانتظام للقيام بنشاطات ' ارهابية' قد تكون محدودة للغاية، اذا بقيت في الفترة الانتقالية صلاحيات معينة للعمل بحوزة اجهزة الامن الاسرائيلية في جميع أرجاء الضفة الغربية لمنع وقوع اعمال ' ارهابية' ...»[٢٢].

واذا كانت المخاطر السابقة نابعة من اراضي الضفة الغربية ذاتها ومن قبل نظام الحكم الذي من المحتمل ان يقوم هنا، فان المصادر الاسرائيلية تتحدث عن احتمالات لمخاطر عسكرية أخرى، في ضوء سيناريوهات التسوية الاربعة أيضاً، تأتي من قيام الجيوش النظامية لدول المواجهة الشرقية العربية بشن هجوم على اسرائيل[٢٣]:

(أ) فبالنسبة الى السيناريو الاول الخاص بالحكم الذاتي، يرى الاسرائيليون انه حتى لو وافق الفلسـطينيـون والعـرب عليه، فان ذلك يكون رغماً عن ارادتهم، مما يجعلهم يعتبرونه حلاً مؤقتاً يتعارض مع اهدافهم النهائية، وسوف يلجأون الى الغائه واقامة دولة فلسطينية مستقلة، أو مرتبطة بالاردن، وذلك يتـطلب من اسرائيـل ان تستعـد لاستخدام القوة دائماً، وان تسيطر، من الناحية العسكرية، على الضفة الغربية.

(ب) أمـا اذا تم اقرار تسوية تشمل اقامة دولة فلسطينية، فمن المحتمل حدوث تطورين: ان